

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعِيَّةِ زَهْرَائِيَّةِ أَصِيلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ زَهْرَائِيِّ رَاقُ

حَوَارٌ فِي الصَّمِيمِ مَعَ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّيِّ

منشورات موقع القمر

حوارٌ في الصَّومِ
مع
عبدُ الحَلِيمِ الغَزَّيِّ

يوم الأحد

بتاريخ: 2 ذوالحجة 1440 هـ

الموافق: 2019/8/4 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

حوارٌ في الصَّمِيمِ

مع

عبدُ الحَلِيمِ الغَزِيّ

مجتاً عن الحقيقةِ في دوامةِ الحياة

الجزءُ الأولُ / دولة الكويت

يا زهراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عدنان الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم، السَّلَامُ عليكم ورحمةُ الله من استوديو القمر أنا
وعبد الله في حوارٍ مع سماحة الشيخ عبد الحلیم الغزّي، السَّلَامُ عليكم ورحمةُ الله سماحة
الشيخ.

سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي: عليكم السَّلَامُ ورحمةُ الله وبركاته يا عدنان.

عدنان الرئيس: سماحة الشيخ بعد برنامج دليل المسافر الذي عُرض على شاشة قناة القمر
الفضائيّة مؤخراً تبيّن بأنّ رحلة الإنسان ما بعد الحياة مُعقّدة جدّاً، والمعلومات التي طُرحت
في البرنامج معلومات جديدة،
وكان لدينا يعني تحير! بما أنّ رحلة الإنسان بعد هذه الحياة مُعقّدة لدرجة كبيرة جدّاً، هل
يجب علينا

أن نُعرض عن هذه الدنّيا ونركّز على الحياة ما بعد الحياة الدنّيا هذه، ما وراء الحياة؟

سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِّي:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ..

أشرت إلى أنّ المعلومات التي طُرحت في هذا البرنامج جديدة، في الحقيقة ما هي
بمعلوماتٍ جديدةٍ

فأنا ما نقلتُ شيئاً إلاّ من الكتابِ الكريم ومن حديثِ العترة الطّاهرة، ذكرتُ الآياتِ من
الكتابِ الكريم وذكرتُ تفسيرها من أحاديثهم الشّريفة، وثبّيتُ بذكري للأدعية والزيارات
وما ورد عنهم صلواتُ الله عليهم.

قد تكونُ هذه المعلوماتُ تُطرحُ لأوّل مرّةٍ في ساحة الإعلام الشّيعي أو في السّاحة الثقافيّة
العقائديّة الشّيعيّة، الخللُ فيما تُقدّمهُ المؤسّسةُ الدّينيّةُ الشّيعيّةُ الرسميّة، وفيما تُقدّمهُ
الفضائيّاتُ الدّينيّةُ الشّيعيّة، وفيما يُطرحُ على منابرنا في الحسينيّات والمساجد، فلذلك يبدو
أنّ ما طرحتهُ في هذا البرنامج شيئاً جديداً، ما هو بجديد تلك هي ثقافة الكتابِ والعترة،
الجديدُ أنّ ثقافة الكتابِ والعترة تُطرحُ في ساحة الإعلام الشّيعي،

في ساحة الثقافة العقائدية الشيعية، في الحقيقة هذا هو الجديد وليست المعلومات جديدة، تلك هي معلومات مُستقاة من عمق ثقافة الكتاب وحديث العترة الطاهرة.

أعود إلى سؤالك فيما يرتبط بمسيرة الإنسان ورحلته بعد انقضاء الحياة الدنيوية:

مسيرة طويلة وما تمّ عرضه في هذا البرنامج كان عرضاً موجزاً ومختصراً، ما كنتُ أملك من الوقت كي أُطيل هذا البرنامج إلى عددٍ كثيرٍ من الحلقات، حاولتُ قدر الإمكان أن أوجز وأختصر، ومع ذلك صار البرنامج طويلاً وإلى الآن لم تكتمل حلقاته، صحيح تمّ الحديث في محطات سفرنا ما بعد الحياة الدنيوية، بقيت حلقات كنتُ قد أعلنتُ عن عنوانها (زبدة المخض) زبدة المخض من كلّ هذا الحديث المُفصّل في هذا البرنامج الطويل.

أنت سألتني من أن ذلك يعني أننا نعرض عن الدنيا أو أننا نهتمُّ بها؟! هذا السؤالُ يُمكنني أن أقولَ من أنه سؤالٌ يتردّدُ على طول الخطِّ عبرَ حياة البشر، لا أريدُ أن أتشعبَ كثيراً في الإجابة لكنني سأختصرُ لك المقال.

رؤيتنا للحياة الدنيوية:

حين أقول رؤيتنا إنني أتحدّث عن الرؤية العقائدية التي أجدّها واضحةً وصريحةً في آيات الكتاب الكريم وفي حديثِ العترة الطاهرة، رؤيتنا للحياة الدنيوية من أننا منذُ زمانٍ نزولِ أبينا آدم إلى الأرض إلى يومِ الخلاص -ويومِ الخلاصِ عنوانٌ لليومِ الذي يبدأ فيه عصر ظهور إمام زماننا- تلك هي جولةُ الباطل، وبعدها تبدأ دولةُ الحقِّ وما جولةُ الباطلِ إلا فترةٌ يسيرةٌ وإن طالّت بحسبِ نظرنا إذا ما أردنا مُقايستها زماناً مع دولةِ الحقِّ، فدولةُ الحقِّ زمانها طويلٌ وطويلٌ جداً إلى الحدِّ الذي ستتحقّقُ الدولةُ المُحمّديةُ العظمى في آخر المطافِ والتي ستمتدُّ إلى خمسين ألف سنة إنَّها جنّةُ الدنيا إذا كانت رؤيتنا العقائدية هي هذه وهي مُستلّةٌ من عميقِ ثقافة الكتاب والعترة فلا يبقى أيُّ معنىٍ للحديثِ عن الإعراضِ عن الدنيا، لأنَّ الهدفَ الأسمى والأعلى هو إعمارُ هذه الأرض، فإنَّ الله أنزلَ الإنسانَ خليفةً فهل تحقّقت خلافتُهُ؟ إنَّها لم تتحقّق.

- حين استخلفَ الباري سبحانه وتعالى الإنسانَ على الأرض هل استخلفهُ كي يُفسدَ فيها؟! -

- هل استخلفهُ كي ينتشرَ ظلمُ الإنسانِ فيها في كلّ جهةٍ من جهاتها؟! -

قطعاً إنَّ الله سبحانه وتعالى حين استخلفَ الإنسانَ ما أراد ذلك! هذه مرحلةٌ مخاضٍ للحياة البشرية كما عبّر عنها رسول الله (إنَّها جولةُ الباطل) وأمّا دولة الحقِّ فتلك هي الدنيا في أبعث صورها وفي أزهى ألوانها، إذا كنَّا نُفكّرُ بهذه الطّريقة فلا معنى للحديثِ عن الإعراضِ عن الدنيا.

قد يقول قائلٌ من أن النصوص الدينية تدفَعنا للزَّهدِ في الدنيا و الإعراضِ عنها، من أن النصوص الدينية تصفُّ لنا الدنيا من أنَّها دارٌ يجبُ علينا أن نكونَ على حذرٍ فيها، من أنَّها دارٌ قد تقودنا إلى الهلاك، المعاني التي أنتم تعرفونها وسمعتم بها فيما جاء في النصوص الدينية.

ما جاء في النصوص الدينية في هذا الاتجاه:

- إمّا هو ناظرٌ إلى مسألة تهذيب الإنسان وتربيته حين ينساق انسياقاً خاطئاً في تعامله مع الحياة الدنيويّة.

- وإمّا أنّ النصوص تريدُ أن تقف حائلاً فيما بين الإنسان وبين من تسلّطوا على الدّنيا في مرحلة جولة الباطل، فكانت الدّنيا بأيديهم وجعلوها وسيلةً لحرب الدّين، فلأجل حماية المتديّنين لأبدٍ أن يكونوا على حذرٍ من الوسائل التي يمتلكها الذين تحكّموا بالدّنيا وتملّكوها وجعلوها وسيلةً لحرب الدّين وإزالتها.

فما جاء من نصوصٍ تحذّرنا من الدّنيا هي بمثابة جهاز مناعةٍ يحولُ فيما بيننا وبين أن ننساق مع المشروع الإبلّيسي الذي جعل الدّنيا وسيلةً لحرب الدّين.

أمّا أصل القضية فإنّ الإنسان أنزل خليفةً في هذه الأرض كي يُعمرها، وإعمارُ الأرض يتناول البُعدين:

- إعمارٌ للجانب المادي.

- وإعمارٌ للجانب المعنوي.

بالضبط كإعمار المساجد نحن نحتاج أن نعمر المساجد مادياً - أن نُنشئ المساجد- وأن نُعمرها معنويّاً

- أن تكون العبادة في تلك المساجد، أن يكون برنامج المسجد مُنسجماً مع غايته الأصليّة وهدفه

فنحن نحتاج إلى إعمار المسجد إعماراً مادياً، ونحتاج إلى إعمارها إعماراً معنويّاً، كذلك هي الدّنيا نحن بحاجةٍ إلى إعمارها إعماراً مادياً، وإلى إعمارها إعماراً معنويّاً.

فالدّين لم يأت لحرب الدّنيا، وإنّما جاء لإعمارها ولتنظيم الحياة فيها، فما تمّ الحديث عنه في هذا البرنامج أعني (دليل المسافر) إذا ما دقق الناظر في تفاصيله فإنّني قد ركّزت كثيراً على مرحلة الرّجعة، وشدّدت على أهميّة الاعتقاد بها، وتحدّثت عنها ربّما حديثاً إذا ما أردتُ أن أقيسه زمانياً بالقياس إلى المحطّات الأخرى كانت المدة الزمانيّة أطول، وما الرّجعة إلّا محطةٌ في مسيرة الإنسان تُبنى فيها الدّنيا في أرقى ما نستطيع أن نتصوّر، إن كان ذلك في الجانب المادي أو في الجانب المعنوي قد يكون للحديث تفاصيل أخرى لكنّي لا أريدُ أن أجعل كلّ الكلام جواباً على هذا السؤال فقط وإنّما نستمرُّ في الحديث إذا

كان عندك من تعليقٍ أو من استفسارٍ أو عند أبو علي، فأنا كُليّ سمع.

عبد الله الرئيس: شيخنا هناك سؤالان في نفس الموضوع:

السؤال الأول: في بداية الجواب ذكرت بأن المعلومات التي ذكرت في برنامج (دليل المسافر) ليست جديدة وأنها مذكورة في الروايات وفي القرآن الكريم لكن طرح هذه المعلومات هو أمر جديد، فالسؤال الأول هل هناك سببٌ لعدم طرح هذه المواضيع عن طريق القنوات الشيعية الأخرى أو علماء الشيعة، هل هذا عبارة عن إعراضٍ مُتعمدٍ أو لم تتوفر لهم المصادر فلذلك كان هناك غياب عن هذا الطرح؟!!

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

أن نقول لم تتوفر لهم المصادر هذا الكلام ليس صحيحاً، المصادر التي أنا نقلت منها متوفرة بشكل عام، في المكتبات العامة، في أسواق الكتب، في المكتبات الشخصية ورُبما في مكتبك الشخصية أنت تتوفر هذه الكتب التي نقلت منها هذه الأحاديث.

القضية تعود بنا إلى موقف مراجع وعلماء الشيعة من حديث مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ! وهذا الموضوع بحاجة إلى تفصيل في القول وقد تحدثت عنه كثيراً في برامجي، دائماً أرِدُّ هذه القضية: (من أن خلافاً واضحاً جداً في الموقف العقائدي لمراجع الشيعة من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ!!) هناك خللٌ عقائدي واضح يتجلى في كتب مراجع الشيعة، ويتجلى في أحاديثهم، وفي أقوالهم، وفي أجوبتهم على الأسئلة التي تُوجَّه إليهم، مردُّه إلى موقفهم من حديث العترة الطاهرة.

هناك مشكلتان عند مراجع الشيعة وعند علماء الشيعة:

- المشكلة الأولى: في قضية قبولٍ ورفض حديث العترة الطاهرة!
- المشكلة الثانية: في طريقة فهمهم لخصوص الكتاب الكريم ولخصوص العترة الطاهرة!

القضية مُعقَّدة لا يمكن أن أُجيب عليها بشكلٍ مُفصَّلٍ في عُجالةٍ من الوقت كما في هذا البرنامج، لكنني أعتقد أنني قد غطيت هذه المسألة كثيراً في برامجي الطويلة والتي هي

متوفرة على الشبكة العنكبوتية ويتكرر عرضها أيضاً على شاشة قناة القمر الفضائية هذا المطلب يحتاج إلى تفصيل في القول يمكن للذي يريد أن يطلع على التفاصيل أن يعود إلى برامجي، على سبيل المثال:

- إلى برنامج (الكتاب الناطق) وهو الجزء الثالث من الملف الكبير الذي عنوانه (ملف الكتاب والعترة) وقد أعود للحديث عن هذا الموضوع في الجزء الرابع من هذا الملف، بحسب ما تتوفر الأسباب تحت عنوان (الخاتمة) أعني خاتمة ملف الكتاب والعترة.

- في برنامج (الأمان الأمان، يا صاحب الزمان) هناك الكثير من المطالب التي ترتبط بهذه النقطة التي أنت سألت عنها.

هذه النقطة الأولى، النقطة الثانية ما هي؟!!

عبد الله الرئيس: السؤال الثاني شيخنا بما أنه لا يوجد هناك تعارض بين الدين والدنيا فكيف أو بأي طريقة نتعامل مع الدنيا؟

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

يمكنني أن أقرب الفكرة بمثال، والأمثلة كما تعلمون تُقرب من وجهه عادةً وتُبعد من وجهه آخر لكنني أنظر إلى الوجه المُقرب من هذا المثال، هذا الحديث الذي تحفظونه وحتى الذين لا يحفظونه قد سمعوا به، حديث معروف عن النبي صلى الله عليه وآله: (رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ) نحن مسيرتنا طويلة، فعندنا سفرٌ طويلٌ قد قطعناه قد لا نستشعره وهو بدأ منذُ أن خرجنا من رَجِمَ الحقيقة المحمّدية حتى وصلنا إلى هذا التراب، رحلةٌ طويلة أتمنى أن أجد فسحة من الوقت كي أقدم برنامجاً يتناول هذا السفر الطويل بحسب آيات الكتاب وما جاء عنهم صلوات الله عليهم.

قد يقول قائل: نحن لا نتذكر هذا!

ما نحن كُنَّا حقيقةً في أرحام أمهاتنا ولا نتذكر شيئاً، ألسنا كُنَّا كذلك وبقينا لفترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ نسيباً؟!!

ألم نمكث في بطون أمهاتنا ما يقرب من سنة، كما نقول: (نحن أبناء تسعة) تسعة أشهر في

أرحام أمهاتنا ولكننا لا نتذكر من ذلك شيئاً، كُنَّا حقيقةً هناك ليس خيالاً وليس وهماً، وخرجنا إلى الدنيا ونحن لا نتذكر حالنا حينما كُنَّا في السنة الأولى في السنة الثانية وفي السنة الثالثة غالباً يتذكر الناس حينما يصلون إلى السنة الرابعة في الأعم الأغلب الناس يتذكرون تفاصيل حياتهم منذ بداية السنة الرابعة، فهل قبلها مثلاً أو قبل السنة الثالثة لم نكن موجودين؟ كُنَّا حقيقةً قائمةً ولكننا لا نتذكر شيئاً منها.

- ما نحن ننام وفي حال نومنا لا نتذكر شيئاً مما جرى في يقظتنا.
- ما نحن يُمكن أن نتعرّض للإصابة بمرض فقدان الذاكرة.
- ما نحن يُمكن أن نتعرّض لعارض عقلي أو نفسي فلا نستطيع أن نتذكر الأمور بشكلٍ صحيح.
- ما يُمكن أن نُصاب بالخرف.

إننا لسنا نتذكر ليس دليلاً هذا على عدم وجود حقائق نحن مررنا وكنا هناك، مسيرةً طويلةً قبل أن نكون هنا ومسيرةً طويلةً بعد أن نخرج من هنا، فنحن في الدنيا في مقطعٍ مُعيّنٍ من وجودنا، سبق هذا المقطع مقاطع وبعد هذا المقطع مقاطع، الحكايةً طويلةً، لذا نحن نسأل ملوك الغيب فنعود إلى قرآنهم ونعود إلى حديثهم كي يخبرونا من أين جئنا وإلى أين نحن ذاهبون (وَرَحِمَ اللَّهُ إِمْرَأً عَرَفَ مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ) فنحن في هذه الحياة الدنيوية في مقطعٍ من مقاطع وجودنا.

المثال الذي أردت أن أضربه جواباً على سؤالك: حينما نكون في المدرسة الابتدائية بحسب أيّ قانون؛ بحسب قانون التعليم، بحسب قانون العمر، بحسب قانون طلب العلم، بحسب قانون أسرنا، آبائنا وأمّهاتنا، بحسب قانون الطمّوح والهدف (ماذا نُريد أن نكون) يجب علينا أن نعيش هذه الفترة لا بعنوان أن نبقي فيها ويجب علينا أن نعيش الحماس وأن نتواصل مع كلّ مُفردةٍ من مُفردات الحياة في المدرسة الابتدائية حتّى نستطيع النجاح كي ننتقل إلى مرحلةٍ أخرى.

من أراد أن يعرف الدنيا بحسب ثقافة الكتاب والعترة:

الدنيا مرحلةٌ لا بُدَّ أن نعيش فيها، ولا بُدَّ أن نتعامل معها وفقاً للقوانين الصحيحة التي نستطيع أن ننجح فيها على المستوى المادي وعلى المستوى المعنوي، تكون هناك معوّقات

ومنغصات، ذلك شأن آخر، يحكم الدنيا حكماً ظالمون تلك حالات استثنائية، إنها جولة الباطل! نحن هنا نتحدث عن قضية فكرية، عن قضية عقائدية.

ما هي الرؤية العقائدية في دين محمد وآل محمد للدنيا وكيف يكون موقفنا؟!

الدنيا مقطع من مقاطع وجودنا لأبد أن نعيش فيه بحسب ما نتمكن، أن نعلم فيها، أن ننتفع منها، بحسب ما يتوفر في الجانب المادي وفي الجانب المعنوي والجانب المادي يُعيننا كثيراً في الجانب المعنوي.

هذا التصور أن الجانب المادي يُعيق التطور المعنوي للإنسان ليس صحيحاً، قد يكون في ظرف معين، في حالة معينة يمكن أن يصدق هذا الكلام، لكن على طول الخط فإن العُمران المادي يُساعدنا كثيراً في العُمران المعنوي، هذه رؤية محمد وآل محمد التي أجدها في قرآنهم وفي حديثهم وفي أدعيتهم.

أما ما يرد من نصوص في الأدعية وفي المناجيات وفي المواعظ وفي الخطب من التنفير من الدنيا فكل حديث له سياقه، لكننا إذا أردنا أن نرسم الصورة النهائية للموقف من الدنيا مثلما ضربت لك في هذا المثال: فأنت في المرحلة الابتدائية ليس صحيحاً أن تُفكر أن تبقى فيها أبداً، فليس صحيحاً أن تُفكر من أننا باقون في الدنيا، نحن راحلون عن هذه الحياة، مثلما يجب علينا أن نُفكر من أننا راحلون عن المدرسة الابتدائية،

رغماً عنّا، بنجاح، بفشل، نحن خارجون من المدرسة الابتدائية، نحن خارجون من هذه الدنيا، الذي يريد النجاح في المرحلة القادمة بعد المرحلة الابتدائية عليه أن يُحقق أسباب النجاح وأن يعمل بجدٍ وأن لا يخسر سنةً من سني الدراسة، وهكذا هي الدنيا إذا أردنا ان نتعامل معها بمنطقٍ وبعلمٍ وبعملية.

منهج أهل البيت منهج علمي عملي منطقي عقلي في نفس الوقت، وغير هذا فهو هراء من القول،

وهذه الحقيقة واضحة تتجلى في ثقافة الكتاب الكريم المُفسر بتفسيرهم وفي عميق أحاديثهم وكلماتهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إذا تعاملنا مع الدنيا بهذه الرؤية أعتقد أننا قاربنا الصواب كثيراً.

دائماً لنتذكّر هذا المثال: نحن في المدرسة الابتدائية لا بُدَّ أن نخرج منها، برغبتنا، من دون رغبتنا، لا بُدَّ أن يأتي اليوم الذي نخرج فيه، علينا أن نُفكّر كيف نخرج منها كي ننتقل إلى المدرسة الثانوية، وهكذا علينا أن نُفكّر بنفس الطريقة في المدرسة الثانوية حتى نتمكّن من الوصول إلى الجامعة، وكلُّ مقطع من هذه المقاطع لن يكون دائماً، مقطع نعيشه وبعد ذلك نُغادره، إذا ما أحسنّا التعامل في كلِّ مقطعٍ من هذه المقاطع فإننا سنصلُ إلى نتيجةٍ محمودة.

الدنيا هي مقطعٌ من مقاطع وجودنا، نحنُ لسنا باقين، لا بُدَّ أن نغادرَ هذه الأرض وهذا التراب في لحظةٍ من اللحظات، الإنسانُ العمليُّ العلميُّ المنطقيُّ العاقلُ عليه أن يتحرّك بنحوٍ -لا أريد أن أقول من أنه قطعيّ- يصلُ به إلى النجاة لأنَّ النجاة ليست بأيدينا، نجائنا بيد إمام زماننا، ديننا هكذا يقول: (علينا أن نعمل ولكننا لا نثق بأعمالنا) لا أدري هل أن الصورة صارت واضحةً وإذا كان هناك من تعليقٍ أو إضافةٍ أو مُداخلةٍ فكلّي سمع.

عدنان الريس: سماحة الشيخ، ذكرت قبل قليل بأنَّ الدين ليس بمواجهةٍ مع الدنيا، وأنَّ هذه الرؤية إذا لم تُفهم بشكل صحيح فإنَّ الإنسان يحدث عنده خللٌ بالتعامل مع مُفردات الحياة وقد أيضاً يحصل عنده خللٌ بالتعامل مع الدين، قبل الحديث عن آثار الخلل الذي يُعاني منه الإنسان كيف يُمكن أن نُوصل هذه الرسالة للمجتمع الشيعي الداخلي -العلماء وأيضاً عوام الشيعية- وكيف يُمكن أن نوصل هذه الرسالة إلى الآخر؟!

سماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

في الحقيقة هذا الموضوع يحتاج إلى خطابٍ جديد، في واقعنا الشيعي هناك مُشكلة واضحة في الخطاب الديني، (والواقع السنّي أيضاً يُعاني من نفس المشكلة، لكنّي لا أتحدّث عن المسلمين، لا شأن لنا بهم) الخطابُ له شكلٌ وله مضمون، وأنا حين أتحدّث عن الخطاب الديني لا أتحدّث عن شكله وإن كان شكلُ الخطاب أيضاً في واقعنا الشيعي مُزرياً إلى حدِّ بعيد، أنا أتحدّث هنا عن المضمون فهو مضمونٌ مُخالفٌ لثقافة الكتاب والعترة.

إذا أردنا أن نُخاطب الآخر أو أن نُخاطب الشيعي لا بُدَّ أن يكون الخطابُ خطاباً مُوحّداً، نحنُ نتحدّث عن دين، الدينُ حقيقةٌ، الحقيقةُ لا بُدَّ أن تُعرض للجميع على حدِّ سواء.

قد يقول قائل: هناك المداراة؟

صحيح، لكننا نتحدث هنا عن الحقائق، فحينما يكون الحديث عن الحقائق سيكون الخطاب موحّداً، إن كان مع الشيعي أم مع غيره.

مُسَلِّمَاتٌ لَابُدَّ أَنْ نُقَرَّ بِهَا:

قد تكون هذه المُسَلِّمَاتُ مُسَلِّمَاتٍ بحسب نظري، لا أدري أنكم، أن الآخرين سيتفقون معي أو لا، ولكنني أعتقدُ بها.

المُسَلِّمَةُ الأولى: من أن الدين جاء لخدمة الإنسان وليس الإنسان في خدمة الدين.

هذه قضيةٌ كبيرةٌ جداً، الإنسان كان موجوداً على الأرض قبل الدين.

الآن إذا ذهبنا إلى سورة البقرة وفي الآيات التي تحدّثت عن خلافة أبينا آدم:

في الآية الثلاثين بعد البسمة تبدأ أحداث قصة أبينا آدم: **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)** تستمرُّ الآياتُ إلى أن نصل إلى الآية الثامنة والثلاثين: **(قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً - من هم؟ أبونا آدم، أمنا حواء، إبليس - قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً - نزلوا من المكان الذي كانوا فيه - فَأَمَّا يَا تِيبُكُم مِّنِّي هُدًى - نزل الإنسان إلى الأرض ثم جاءه الدين بعد ذلك لخدمته، الآية واضحة - قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَأَمَّا يَا تِيبُكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٠٠﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** الدين جاء لخدمة الإنسان وليس الإنسان في خدمة الدين ويتفرّع على هذا شيء كثير.

نحن إذا تعاملنا مع الدين بهذه الرؤية وبهذه العقيدة فإننا سنقلع الصنمية من جذورها، فحينئذ لن يكون المُتديّن في أيّ حالٍ من الأحوال في مقام العبوديّة والخدمة لرجال الدين، فإنّ رجل الدين حينئذٍ لن يمتلك قُدسية، الدين هو في خدمة الإنسان وسيكونُ رجل الدين وعالمُ الدين مُتخصّصاً في وظيفةٍ تشتركُ مع بقيةِ الوظائف في حياة الناس لخدمة الإنسان، مثلما الطبّ، والهندسة يُوظّفان لخدمة الإنسان، فكَذلك الدين.

قد تحدثتُ شُبهةً: من أننا يجبُ علينا أن نُضحّي بأنفسنا في سبيل الدين، وهكذا فعل الأنبياء والأئمّة والأولياء! إنّما نُضحّي بأنفسنا في سبيل الدين في حالاتٍ استثنائيةٍ لأجل أن يبقى الدين لخدمة الإنسان، فهذه التضحية في الحقيقة ليست لأجل الدين وإنّما لأجل الإنسان، فما كان الدين جهةً يكونُ الإنسان في خدمتها، الدين جاء لخدمة الإنسان، حينما يكونُ التفكيرُ

بهذه الطريقة، وبهذا الأسلوب ستتغير حينئذ رؤية الناس إلى الدنيا فإن الدين ما جاء لحرب الدنيا، إن الله سبحانه وتعالى حين استخلف الإنسان في الأرض هل استخلفه لكي يحارب الدنيا أم لكي يُعمرها؟! يُمكن في مقطعٍ من مقاطع الحياة أن الظالمين، أن أعداء الله يتحكّمون بالدنيا فلأجل أن

نتخلص من سطوتهم يُطلب منا أن نكون زاهدين في الدنيا، وتلك هي وسيلة دفاع، هذه القضية قضية استثنائية، البرنامج الأصل؛ الإنسان أنزل كي يكون خليفة في هذه الأرض لأجل إعمارها وازدهارها لا لأجل أن يُحاربها، إذا ما ضلّ من ضلّ من الناس وساعدتهم الظروف على أن يتسلّطوا على الدنيا حينئذ تأتي هذه العلاجات الاستثنائية ولا ننسى من أننا في هذا المقطع في جولة الباطل حيث يختلف الحديث عما لو كُنّا في دولة الحق.

إذا النقطة الأولى: لأبد أن نستذكر من أن الدين جاء لخدمة الإنسان وليس الإنسان هو الذي يكون خادماً للدين، وإذا ما وقع في تعابيرنا أو في تعابير النصوص الدينية ما يشعر من أننا نخدم الدين فذلك لأجل الإنسان، الإنسان نزل إلى الأرض وبعد ذلك نزل الدين لأجل خدمته.

الدين فيه جانبٌ غيبيٌّ وفيه جانبٌ يرتبط بعالم الشهادة -جانبٌ ماديٌّ حسيٌّ- ولا أريد أن أخوض في هذا المطلب لأن الحديث سيتشعب، سأبقى متسلسلاً مع المسلمات التي أشرت إليها:

المسألة الثانية: من أن الدين لم يأت كي يشن حرباً على الدنيا.

الدين هو برنامج تنظيم يُشكّل جزءاً من برنامج الخلافة في الأرض، وبرنامج الخلافة في الأرض يعني الإعمار، يعني السلام، وإذا ما أردنا أن نعود إلى أحاديث أئمتنا في معنى السلام فإنه يتحقّق في مرحلة ظهور إمام زماننا وفي مرحلة الرجعة العظيمة، ربّما في (برنامج زهرانيون) في موسم الثاني تحدّثت عن معنى السلام وأوردت ما جاء عن إمامنا الصادق روايةً بهذا الخصوص تحدّثنا عن أن السلام الحقيقي سيتجلّى في عصر ظهور إمام زماننا وفي عصر الرجعة العظيمة فالدين لم يأت محارباً للدنيا أبداً وإنما جاء لإعمارها، وهذه الكلمة المنقولة عنهم صلوات الله عليهم نُقلت عن أمير المؤمنين، نُقلت عن إمامنا الحسن المجتبي ونُقلت عن غيرهما صلوات الله عليهم جميعاً من أننا نتعامل مع

الدنيا بهذه الطريقة: (كأننا نعيش فيها أبداً ونتعامل مع الآخرة من أننا سننتقل إليها غداً) هذا المضمون يتمشى ويتمازج مع المطالب التي بينتها منذ بداية حديثي في هذه الحلقة في هذا البرنامج، و بشكلٍ سلسٍ وواضحٍ ولا أريد أن أتشعب في هذه الجهة وإنما أعود إلى المسلمات التي أشرت إليها.

المُسَلِّمةُ الثالثة: الدين لا يتعارض مع الطبيعة.

الدين ينسجم في أحكامه وفي طقوسه مع الطبيعة في أصلها ومع الطبيعة المصطنعة، بل حتى مع الطبيعة المُبتدعة ابتداءً باطلاً.

أبين لكم ما أقصد بذلك:

الدين ينسجم مع الطبيعة في أصلها، وإنني حين أتحدث عن ذلك أتحدث عن الطبيعة التي يدرسها علم الفيزياء، أليس هناك في المصطلحات الفلسفية القديمة هناك ما يُصطلح عليه (بالفيزيك والميتا فيزيك) حين أتحدث عن الطبيعة إنني أتحدث عن الفيزيك ما تدرسه الفيزياء، عالم الحس، عالم الشهادة، هذه الطبيعة التي نحن نعيش فيها ونعيش عليها، الدين في أحكامه وفي طقوسه وفي عباداته وفي آدابه ينسجم انسجاماً كاملاً مع الطبيعة، ما نجد من شيء يتعارض مع الطبيعة فذلك ابتدعه الإنسان.

على سبيل المثال: نحن في واقنا الديني وفي مجتمعاتنا العربية هناك الكثير من الأعراف التي توارثناها توارثاً بدوياً، فهناك من الأحكام والأعراف العشائرية والقبائلية التي صارت جزءاً من ديننا، وهناك من النظرة البدوية للمرأة، للطفل، للشباب لا زالت موجودة ومُشرّعة في ديننا، وتلك المعاني تتعارض مع الطبيعة.

إذا ما أردنا أن نعود إلى نصوص الكتاب الكريم وإلى أحاديثهم وإلى كلماتهم فإننا نجد هذه الأعراف تصطدم اصطداماً واضحاً مع ثقافة الكتاب والعترة، لماذا؟ لأن الدين أساساً جاء مُنسجماً مع الطبيعة.

هذه نظرة معروفة النظرة التي نعرفها عما يرتبط بالحاجة الجنسية للإنسان للرجل أو للمرأة على حدٍ سواء وما يترتب على ذلك من اسقاطات في واقنا العرفي وفي واقنا الاجتماعي، الحاجة الجنسية الحاجة طبيعية، ما ترتب عليها من اسقاطات ومن كلامٍ كثيرٍ لا أريد أن أخوض فيه جاء نتاجاً لثقافة بدوية

وفي موضوعاتٍ كثيرةٍ أُخرى، إنَّما أشرت للحاجة الجنسية لأنَّ هذه القضية أعتقد أنَّها قضية واضحة في حياة مجتمعاتنا، أمورٌ كثيرةٌ جداً.

في التَّعامل مع الشَّبَابِ ومع قُدراتهم: نحنُ دائماً نُسيِّدُ علينا في واقعنا الديني أناساً هَرَمين، أناساً في السَّنوات الأخيرة من أعمارهم يُعانون من الأمراض، ومن عدمِ القُدرة على الإبداع والتَّواصل مع شؤون الحياة المختلفة، وهذا يتعارضُ تعارضاً كاملاً مع ثقافة الكتاب والعترة، أنا لا أستطيعُ أن أتحدَّث عن كُلِّ صغيرةٍ وكبيرةٍ في هذه الفُسحة الضيِّقة من الوقت.

لكنَّني أجملُ القول: من أنَّ الدين في أحكامه وفي ثقافته وفي آدابه وطُوقسه وحتَّى في أهمِّ عباداته لا يتعارضُ مع الطَّبيعة، لذا أهمُّ عبادتنا الصَّلَاة، وإذا كان الإنسان لا يستطيعُ أن يُصلي واقفاً الطَّبيعة تحكم عليه أن يكون نائماً فليُصلِّ نائماً، مثلاً هذا وفي الصَّوم كذلك، إذا كانت صحَّة الإنسان أو كان عُمره لا يُعينه على أن ينقطع عن الطَّعام والشراب فلا يجب عليه الصَّوم، إلى بقية التفاصيل كلِّها، الدين يأتي مُنسجماً مع الطَّبيعة الأصليَّة، في كُلِّ تفاصيلها، لا يوجد في نقطةٍ من النِّقاط تعارض بينهما.

وحتَّى مع الطَّبيعة المصطنعة، قد تقول ما المراد من الطَّبيعة المصطنعة؟ هي الواقع الَّذي يصنعه الإنسان.

الطَّبيعة الأصل: هي ما تدرسه الفيزياء، ما تدرسه العلوم المجرَّدة التي تدرسُ عالم الطَّبيعة.

هناك الطَّبيعة المصطنعة: الواقع الَّذي يصنعه الإنسان، حينما يبني الإنسان المُدن، هذه ما هي الطَّبيعة الأصل هذه طبيعةٌ مُصطنعة اصطنعها الإنسان، حينما يتفقُ النَّاس على صناعةٍ واقع، على صناعةٍ طبيعيَّة يعيشون فيها، فإنَّ الدين لا يتعارضُ مع هذه الطَّبيعة المصطنعة ربَّما يأتي الدين بأحكامٍ يُشدِّبُ هذا الواقع، يُهدِّبه، يُنظِّمه، لكنَّهُ لن يتعارض معه، ولذا في المعاملات التجاريَّة لم يأتِ الدينُ بمعاملاتٍ جديدةٍ، المعاملات السوقيَّة التي كانت موجودةً أقرَّها، الدين شدَّبها، ألغى بعضاً منها، وإذا ما تجددتُ معاملاتٌ جديدةٌ فإنَّ الدين لا يُعارضها، قد تكونُ الأحكام مُهدِّبةً، مُشدِّبةً، مُنظِّمةً.

حتَّى مع الطَّبيعة المُبتدعة ابتداءً سيِّئاً، خاطئاً، إذا كانت مفروضة على الإنسان، وضع الدين قانون التَّقِيَّة لتدافع عن الإنسان (إنَّني أتحدَّث عن دينٍ مُحمَّدٍ وآلٍ مُحمَّدٍ لا شأن لي بالآخرين) فإنَّ قانون التَّقِيَّة هو نحو مرونةٍ في الدين لأجل أن نتعامل مع طبيعةٍ مُصطنعةٍ

مُبتدعة إن كان ذلك فيما يرتبطُ في الدين أو في الدنيا، الأقوياء هم الغالبون، فرضوا شرعهم، فهنا يأتي الدينُ منسجماً بمرونته وفقاً لقانون التقيّة، وهذا أدلُّ دليلٍ على أنّ الدين في خدمة الإنسان وليس الإنسان في خدمة الدين، قانون التقيّة يُخبرنا عن هذه الحقيقة؛ أنّ الدين في خدمة الإنسان، فإنّ الدين سيكون مرناً حينئذٍ، وستكون الأحكامُ موافقةً للطبيعة المصطنعة بنحوٍ خاطئ (مُبتدع) بنحوٍ نحن لا نعتقد به.

الدين حين لم يعترض على قانون الرّق لا أنّ قانون الرّق يُقرُّه الدين، ولكنّه الواقع الذي اصطنعه الإنسان آنذاك، لو أنّ الدين حارب قانون الرّق منذ البداية لأحدث إرباكاً في الواقع المصطنع الذي تواطأ عليه الناس، وإنما أوجد منظومةً من الأحكام والقواعد والأساليب التي حارب نظام الرّق فيها تدريجياً، وهذا موضوعٌ بحاجةٍ إلى تفصيلٍ في القول لكنّ الدين جاء منسجماً مع الواقع المصطنع الذي اصطنعه الإنسان.

نحن إذا عرضنا الدين وفقاً لهذه المُسلّمات ووفقاً لهذه المعطيات:

- الدين جاء لخدمة الإنسان، وليس الإنسان في خدمة الدين.
 - الدين جاء لإعمار الدنيا، وليس هو في حربٍ وفي منافرةٍ مع الدنيا.
 - الدين جاء منسجماً مع الطبيعة الأصل وحتى مع الطبيعة المصطنعة بحسب مصلحة الإنسان،
- إنّما يتدخل الدين للتهديب، للتشذيب، للتنظيم، وكذا مع الطبيعة المبتدعة ابتداءً خاطئاً.

إذا عرضنا الدين في خطابٍ مُعاصرٍ وفقاً لهذه المعطيات ومثلما تحدّثتُ قبل قليلٍ عن الموقف من الدنيا بحسب رؤية ثقافة الكتاب والعترة أعتقد أنّنا نطرح خطاباً مُتوازناً مُتحدّثاً، تبقى المشكلة عند الآخر قد لا يقتنع بهذا الخطاب لكنّه لا يستطيع أن يصف خطابنا هذا من أنّه ليس علمياً وليس منطقيّاً وليس مُتوازناً، ربّما وجدانه إحساسه عواطفه لا تتفاعل مع هذا الخطاب ذلك أمرٌ آخر.

لا أدري هل كان الجوابُ كافياً وافياً بخصوص سؤالك أو أنّ لديك تعليق؟

عدنان الرئيس: لديّ تعليق سماحة الشيخ وسيكونُ بشفافيةٍ نوعاً ما، لو أبحث عن هذا الطرح في الواقع الحالي

-في المجتمع- لا أجد له لا عين ولا أثر بين أوساط المؤسسة الدينيّة ولا حتّى على مستوى عوامّ الشّيعيّة، بمعنى آخر في السّنوات السّابقة كان النّاس يثقون بالدين لكن يُشكّون في الخطاب الديني، بسبب سطوة المؤسسة الدينيّة والمجتمع الديني اضطرّ النّاس بأن يعطوهم السّلطة ولكنّ الأثر السّلبي من السّطوة الدينيّة سبّبت ردّة فعل عند النّاس في الخطاب الديني، فإذا كان الخطاب الديني أساساً غير مُوحّد ولا يليق بالخطاب الدنيوي الموجود الحالي لا بالشكل ولا بالمضمون فكيف يُمكن للإنسان لي ولغيري أن يثق به؟! في الحقيقة في الوقت الحالي أصبح النّاس لا يثقون ليس في الخطاب الديني بل وصلت المرحلة إلى الدين فصار هناك ردّة فعل ليس فقط على مستوى الخطاب بل أيضاً صار هناك تشكيك في الدين: (من قال بأنّ الدين صحيح) قبل سنوات: (من قال بأنّ الكلام الديني صحيح) الآن وصلنا مرحلة: (من قال بأنّ الدين صحيح) فحتّى وإن كانت الأفكار صحيحة ويقبلها الآخر لكن على واقع المجتمع غير موجودة والآثار السّلبيّة تُنفر الإنسان من الدين، وفيه حركة مُمكن تكون بين أوساط الشّباب تدفعهم إلى الإعراض عن الدين، فكيف يكون التّحرّك بالتّعامل مع هذا الموضوع؟

سَمَاةُ الشَّيْخِ الأُسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ الغَزِي:

هذه القضية التي تحدّثت عنها موجودة على أرض الواقع، وأنا حين تكلمت ما قلت أنّ خطابنا الديني الذي أشرت إلى مُسلّماتٍ يُمكن أن يُبنى عليها- موجودٌ على أرض الواقع، أنا كرّرت أكثر من مرّة من أنّ هذه المُسلّمات التي وصفتها بأنّها مُسلّمات قلت: (على الأقل في نظري) لأنّني لا أتحدّث عن الآخرين، خطابنا الديني على المستوى المرجعي، على المستوى الحوزوي، على مستوى المنبر الحسيني، على مستوى حتّى أولئك الذين يُقال عنهم مُتفقون في الوسط الديني -وأنا لا أرى أنّهم كذلك ولكن يُقال عنهم- حتّى أولئك خطابهم هزيل، بائس، لا يتماشى مع الواقع الذي تعيشه الإنسانيّة الآن أنا هنا أتحدّث بعنوان الإجابة على أسئلة لا أنا مسؤول عن شيء، ولا أنا أُبشّر بشيء، ولستُ بقادرٍ على أن أُغيّر أيّ شيء، نحن هنا في برنامجٍ تلفزيوني مُتواضع حديث أخوة فيما بيننا لا يتجاوز الأمر أكثر من ذلك، إنّها أسئلة أنتم تطرحونها وأنا أُجيبُ عليها، ولكننا نبقى في هذا الجو.

وأنت تتحدّث عن إعراضٍ عن الدّين! هذه حقيقةٌ، وبالمناسبة الإعراضُ بشكلٍ أقوى في المناطق وفي البلدان التي ترفع الشّعارات الدّينيّة، الآن الإعراض عن الدّين مثلاً: في إيران، وفي العراق، وفي المناطق الشيعيّة في لبنان، وفي أجواء الخليج وأنتم تعرفون ذلك، وفي السّعودية، وفي المناطق التي حكم فيها الإخوان المسلمون، هناك إعراضٌ عن الدّين بشكلٍ واضح وبشكلٍ جلي، لا أريدُ أن أتناول الموضوعات السّياسيّة، لا أريدُ أن أخوض فيها، حديثنا يبقى بحدود أسئلتنا التي تُطرح هنا.

هناك قضيةٌ لا بدّ أن أشير إليها: من أنّ الإعراض عن الدّين جاء لعدّة أسباب وأحدُ هذه الأسباب المهمّة هو (حالة الإحباط) هناك إحباطٌ نفسيٌّ واضحٌ في الأجواء الدّينيّة الشيعيّة وحتى في الأجواء السنيّة، أنا لا أريد أن أتحدّث عن الأجواء السنيّة، لا شأن لي بها، أتحدّث عن الأجواء الشيعيّة، على الأقل في المناطق أو في الجهات التي لي تواصلٌ معها هناك حالةٌ واضحةٌ من الإحباط الدّيني النفسي، هذه الحالة هي التي جعلت الناس يُعرضون عن الدّين وبعد ذلك شيئاً فشيئاً يُنكرون الدّين، ليس سراً، فهناك الكثيرون من الذين عُرفوا بأنهم مُتديّنون ومُنذ أيام شبابهم لو جالسهم وتحدّثت معهم بنحوٍ لا يسمعُ الآخرون فإنّ رغبةً في دواخلهم تدفع بهم لترك الدّين وأحكامه لكنّ الأعراف هي التي تربطهم وتشدهم للطّوق الدّينيّة.

قضيةٌ واضحة:

- هناك إعراضٌ واضحٌ عن الفضائيات الدّينيّة.
- هناك إعراضٌ واضحٌ عن المجالس الحسينيّة.
- هناك إعراضٌ واضحٌ عن كلّ شيءٍ ديني.

أعتقد إذا ما دخلتم إلى الفيسبوك مثلاً ووضعتم طبق حلوى أو طبقاً من الرّز واللّحم ستكثرُ التّعليقاتُ المادحة التي تكشفُ عن إعجابٍ أو تشكر الذي وضع هذه الصّورة، ولكن إذا ما وضعتم حديثاً عن الإمام الصّادق فإنكم لن تجدوا مُجيباً، إذا ما وضعتم صورةً لفاتنة جميلة، وإذا ما وضعتم صورةً لزجاجة عطرٍ نزلت حديثاً إلى الأسواق فماذا ستكون التّعليقات! إذا ما وضعتم صورة كتابٍ ديني فلن تجدوا تعليقا، أنا أتحدّث عن أجواننا الدّينيّة، عن المتديّنين

الذين يكتبون، يُعلّقون في مواقع التواصل الاجتماعي، وأعتقد أنّكم جرّبتُم هذا إن لم تجرّبوا هذا بأنفسكم بإمكانكم أن تدخلوا على الصّفحات، على المواقع التي تنتشر هذا وتنتشر هذا، القضية واضحة وصريحة جداً.

حتّى في داخل الأجوّاء الحسينيّة، حتّى في وسط أولئك الذين يُشرفون على إدارة المساجد والحسينيّات، لا أتحدّث عن المظاهر الخارجيّة إذا ما جلستم معهم بشكل خاص، هناك حالة من الإحباط الديني والنّفسي.

حالة الإحباط أسبابها كثيرة:

- منها ما تكشّف من عورات مراجع الدين ورجال الدين و على جميع المستويات.
- ما تكشّف من حقائق الابتعاد عن فكر أهل البيت ومن أنّنا غاطسون في الفكر الناصبي.
- ما تكشّف من أساليب التّدليس والغشّ والخداع التي يُمارسها المُعمّمون.
- وبعد ذلك فإنّ الناس لم يلمسوا شيئاً قدّمه الدين لهم، لأنّ الناس يتعاملون مع الدين مثلما علّمهم رجال الدين كسوق البقالة، لا بدّ من شيء محسوس ملموس بحساب الرّبح والخسارة.
- المعركة الخاسرة مع الحضارة الغربيّة التي تفوّقت على الدين والمتديّنين واستطاعت أن تخرق كلّ شيء.

هناك أسباب كثيرة و ما أشرتُ إليه هو بعض منها، هذه الأسباب وغيرها أدّت إلى الإحباط الديني النّفسي، ولا بدّ أن أُشير إلى أنّ إحباطاً عالمياً يتحرّك في العالم، القضية ليست خاصة بأجواننا الدينيّة هناك إحباط إنسانيّ عالمي يُمكننا أن نتلمّس بعضاً من مظاهره.

انتشار الانتحار بكلّ أشكاله عن أي شيء ينبئ؟!!

هناك انتحارٌ قد صار مؤدجاً بنحو ديني مثلما يقوم الدّاعشيون وأضرابهم وهذا يكشف عن الإحباط، لو كان الدّاعشيون ليسوا مُحبطين لَمَا اتّجهوا هذا الاتّجاه، بغضّ النّظر عن التحليل النّفسي لكلّ شخصٍ من هؤلاء، أنا أتحدّث من وجهة نظرٍ عامّة انتشار الانتحار، إن كان هذا الانتحار انتحاراً مؤدجاً بأدلجة دينيّة أو سياسيّة، ما أنتم سمعتم كيف بدأ ما يُسمّى (بالرّبيع العربي في تونس) ألم تكن إثر عمليّة انتحار، ذاك الذي أحرق نفسه، عمليّة الانتحار وانتشارها، إن كان الانتحار

الجزء الأول

سياسياً أم كان الانتحار دينياً أم كان الانتحار لحالة غرائبية فإن بعض المنتحرين يُسجلون فيديوات توجد على اليوتيوب، ينتحر المنتحر وهو يقول من أنني أريد أن أُجرب الانتحار ما عندي من مشكلة، عمليات الانتحار الشخصي، انتشار الانتحار علامة تخبرنا عن حالة من الإحباط الإنساني، وقضية الانتحار هذه ليست خاصة بالمسلمين فقط، ادخلوا إلى الإنترنت وتابعوا هذا الموضوع ستجدون أن الانتحار ينتشر في العالم ولا أريد أن أقف طويلاً عند هذه القضية، لكن الانتحار يُشير إلى ما ذكرته من وجود إحباط إنساني عالمي.

وصول رئيس مثل ترامب إلى رئاسة الإدارة الأمريكية هو يكشف عن حالة من الإحباط في المجتمع الأمريكي، قضية تختلف اختلافاً كبيراً عما كان عليه قطار السياسة، قطار الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترامب أول رئيس حتى في أيام ترشيحه وفي أيام الانتخابات يُعارضُ حزبه، وكبار رجالات حزبه يُعارضونه،

هل سمعتم برئيس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الترشيح وفي فترة الانتخابات يعارض حزبه ورموز حزبه يُعارضونه أيضاً؟! هل سمعتم بمرشح لرئاسة أمريكا يُظهر العنصرية بشكل واضح صريح في خطباته إن كان ذلك ضد النساء أو كان ذلك ضد المجموعات العرقية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية؟! والأنكى من هذا أن تلك المجموعات العرقية التي قال ما قال ضدها تشتركت في نجاحه في الوصول إلى الرئاسة، هل سمعتم أن مرشحاً لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية يُحارب الإعلام، يُحارب الصحافة، يُحارب أكبر القنوات الفضائية، سمعتم بهذا؟! الحكاية طويلة.

لماذا حدث هذا؟ لماذا هذا الانقلاب في كل الأمور؟ يُبنى عن حالة إحباط على المستوى الإنساني...!!

إذا أردنا أن نُضيف من العلامات: الخروج المفاجئ لبريكزت لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي بعد هذه الفترة الزمانية الطويلة من الخمسينات وهم يعملون في هذا الاتجاه! ما الذي دعا إلى ذلك؟ حالة من الإحباط الإنساني في المجتمع البريطاني.

الحكاية طويلة أينما ذهبت تبحث في مختلف الأصقاع فإن الإحباط واضح، ما يجري الآن في المنطقة هذه وحتى في سائر المناطق المختلفة في العالم إذا أردنا أن نُدقق النظر هناك حالة من الإحباط الإنساني تنتشر في كل أنحاء العالم، إنما أشرت إلى هذه القضية لنلا يُقال من أننا نُسلط الضوء فقط على ما يجري في واقعنا الشيعي ومن أننا دائماً نجلد ذاتنا

كما يقولون، فأحباطنا هو جزء من هذا الإحباط الإنساني في كُـلِّ العالم ولكن قطعاً كُـلُّ بلدٍ له خصوصيته، كُـلُّ أُمَّةٍ لها خصوصيتها، وكُـلُّ دينٍ وكلُّ واقعٍ ديني له خصوصيته أيضاً. المشكلة كبيرة نحن لا نملك حلاً، كلُّ الذي نملكه كلامٌ في كلامٍ ولا أعتقد أنّ الكلام يغيّر شيئاً من الواقع، إذا كان عندك أو عند عبد الله شيء من تعليق أو إضافة فأنا كُـلِّي سمع.

عبد الله الرئيس: بخصوص نفس الظاهرة -ظاهرة الإعراض عن الدين من قبل الشباب-
بماذا ننصحهم؟

ما هي الحلول التي مُمكن على الإنسان أن يطبقها بحيث يتفادى الوقوع في هذا الشك أو في حال وقع في هذه الفتنة أو في هذا الشك والابتعاد عن الدين أو البحث عن دينٍ آخر
هذه الفتنة
فما هي الحلول التي تساعد للوصول إلى برّ الأمان، إلى الحقيقة؟!

سمّاحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزي:

والله يا عبد الله، لا أعتقد أنّ الحلّ مُتوفّر، يُمكنني أن أتحدّث وأن أنظر وأن أقول من أنّ الحلّ كذا وكذا لكن في الحقيقة إن لم يكن هناك من تغيّر في واقع الأُمَّة كُـلُّ هذه النتائج جاءتنا بسببِ كبوة الأُمَّة، يُمكننا أن نوجّل الحديث في هذا الموضوع، نُكمل الحديث إن شاء الله في الجزء الثاني وأعود بالكلام إلى عدنان كي يختم البرنامج.

عدنان الرئيس: أعزائي المشاهدين بهذا يكتمل الجزء الأوّل، نلتقي معكم في الجزء الثاني من الحوار مع سمّاحة الشيخ عبد الحليم الغزي.

وفي الختام:

لأبد من التنبيه إلى أننا حاولنا نقل نصوص الحوار كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقة الكاملة عليه مراجعة تسجيل الحوار بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتَابَعَة

القمر

1440هـ

2019 م

الجزء الأول للحوار في الصِّمِّيم مع عبد الحليم الغزي في الكويت...
متوفر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv